



Melkite Catholic Eparchy of Australia and New Zealand

Web: www.melkite.org.au
Email: eparchy@melkite.org.au
Tel: +61 2 986 3444

Office: 86 Waterloo Road, Greenacre NSW 2190, Australia
Postal Address: PO Box 620, Greenacre NSW 2190, Australia

رسالة رعوية بمناسبة عيد الفصح المقدس والمجيد، 2021

إخوتي وأخواتي الأعزاء في المسيح،

"نعمه وسلام من الله أبينا والرب يسوع المسيح." (1 كور 1:3)

يُخبرنا الإنجيلي يوحنا في روايته عن آلام الرب الخلاصية كيف أوتي يسوع ليمثل أمام بيلاطس، حاكم أو والي اليهودية، من أجل حكم نهائي. عندما تكلم يسوع عن الحق، أجاب بيلاطس الانتهازي الساخر، بسؤال أضحى مشهوراً اليوم، "ما هو الحق؟" (يو 18:38)

الفيلسوف واللاهوتي الكاثوليكي الأمريكي الدكتور بيتر كريفت (Dr Peter Kreeft) كتب عن سؤال بيلاطس: "بيلاطس المشكك الهازي، يسأل 'ما هو الحق؟' وقد توجه به إلى من هو الحق بذاته، والواقف أمامه. كانت كلمات سؤاله الأكثر غباءً ثلاث كلمات؛ أما جواب الرب الأبلغ على الإطلاق كان كلمة واحدة." وهذه الكلمة الواحدة كانت: يسوع المسيح، الكلمة 'Logos' الأزلي الآتي إلى العالم. (يو 1:1-18)

توما، التوأم، عملي أكثر مما هو مشكك، يهزم بحسن مغايته سؤال بيلاطس المرتجل. في إنجيل يوحنا، يسأل توما ببساطة كيف يستطيع الرسل اتباع يسوع عندما "لا يعرفون إلى أين هو ذاهب." (يو 14:5) هذا السؤال الصادق لقي جواباً يعزز مفهومنا ليسوع - "أنا هو الطريق، والحق والحياة." (يو 14:6)

في المجتمع المعاصر، حيث هجرت الأسس الفلسفية، فكرة الحقيقة كيقين قد اختفت. ما كان يُعتبر يوماً افتراضاً واضحاً منطقياً بذاته، أبعث اليوم إلى عالم "هذا ما هو فعلاً رأيك" أو غالباً، "إنه ما تشعر به في قرارة نفسك." هناك أغنية شعبية تغنت بهذا المفهوم، "عقلي مضمّم بحسب الطريقة التي أشعر بها."

بالنسبة للمسيحي لا يوجد حقيقتي أو حقيقتك، حقيقته أو حقيقتها، كما تدعي الآن وسائل التواصل الاجتماعي. هناك حقيقة واحدة فقط، وهي "الرب يسوع المسيح، القائم بمجد من بين الأموات."

الاحتفال بالأسبوع العظيم المقدس، وبالفصح المجيد، يُحضّر أمامنا الحقيقة الأساسية بما نؤمن وبما نحن عليه كأعضاء في أسرة الإيمان. كما يُذكر القديس بولس "... إن كان المسيح لم يُم، فكَرَأْنَا إِنْ بَاطِلَةً، وَإِيمَانُكُمْ أَيْضاً بَاطِلٌ." (1 كور 15:14)

تطبيع المجتمع المدني لاحتفالات السنة المسيحية الليتورجية هو الأكثر ما يدهشنا، وأحياناً هو ظاهرة غريبة في المجتمع العصري. ويبدو أنه عندما لا يقوى هذا المجتمع على هدم حَدَثٍ تراثي أو ممارسة تقليدية، فهو بطريقة ما يحول هذا الحدث أو هذا التقليد إلى النسخة الأكثر مُسالمةً لما كان عليه يوماً.

المثل الأكثر إثارة حتى الآن، هو بالطبع، عيد الميلاد المدني المُجَرَّد من المسيح. فالاحتفال بالميلاد الإلهي قد أعيد صياغته من جديد وصار يوماً للعائلات، وخاصة "للصغار". وهكذا أصبح عيد الميلاد في شكله المدني غير مُتَّحَد، مُسالماً إلى أقصى حدٍّ ممكن، وهو غالباً ما يُحتفل به من قِبل المُلحدِّين، وغير المسيحيين وأيٍّ أُحدٍ آخر.

خوفي أن عيد الفصح، الفصح المجيد، قد ذهب في الاتجاه نفسه. فحتى قبل أن نبدأ الصوم بيعت الكعكات المُصلَّبة في المتاجر الكبيرة. لقد عُرف بهم في بعض الأماكن بـ"كعكات الفصح" تجنّباً لاستعمال كلمة "صليب".

لقد تشوّهت رموز الفصح المسيحي لدرجة أنها تُفَقَّرُ الآن لديناميكيتها الضمنية الأصلية؛ وللأسف فهذا مؤشّر لإنهيار الإيمان الداخلي بالفصح. المجتمع يروج لرموز فارغة المعاني لأن حقيقة سيّد الحياة والموت قد نسيت، إن لم نُقل قد رُفِضت دائماً.

ولا يسعني التفكير بهذه الأشياء كلها، وهي كثيرة، دون تذكّر كلمات يسوع، "ما من خادم يستطيع أن يخدم سيدين: فإما يُبغض الواحد ويُحب الآخر، أو يلزم الواحد ويرذل الآخر. لا يمكنكم أن تخدموا الله والمال." (لو 16:13-15) بالنسبة للمتاجر الكبيرة ما يدخل في صندوق النقد هو أكثر تقييراً من صليب المسيح.

في المجتمع الغربي هناك حالياً جهدٌ مُتفقٌ عليه لإبعاد المسيحية عن الحياة العامة. لكن نحن ما نزال مدعوين إلى الحق، وفي هذا العيد المبارك نحن مدعوون إلى أن نكون شهوداً ثابتين لحقيقة القيامة التي تتطلب منا ألا ننتزع عن نشر بشارة الإنجيل المقدس. "أكرز بالكلمة، واعكف على ذلك في وقته وفي غير وقته؛ حاجج ووبخ وعظ بكل أناة، وبجميع أساليب التعليم، وشجع جماعتك بتعليم صحيح." (2 تيمو 4:2)

في هذا السبت المقدس إذ نجتمع ليلاً لخدمة القيامة، 'الهجمة'، فكلّ قليلاً بما يُحيط بك، أي ظلّمة الليل. في هذه الخدمة بعد قراءة الإنجيل المقدس، نُطيق حقيقةً في هذا الليل، 'المسيح قام'، وعند هذه الكلمات يُنتصر على الظلمة والشياطين تُخضع؛ وعبر الأجيال، الكون كله - كل ما هو حي، المنظور وغير المنظور، وكل ما كان أو سيكون - يصرخ عالياً "حقاً لقد قام!" إخوتي وأخواتي في المسيح القائم،

في أستراليا، وربما منذ بداية زمن الاستعمار، لم تواجه حياتنا التَّعبُدية تحدّي بعدد الحضور الكنسي المحدود رسمياً. لكن، مع انكفاء الرُوادع، فإنه من المتوقع من كنائسنا استقبال العدد المتزايد من المؤمنين. لذلك أنتهز مع الإكليروس هذه المناسبة للترحيب بكم ولحضركم على استئناف حضوركم الطبيعي في الكنيسة؛ وليكن ذلك كلما سنحت الظروف مع أولادكم. وانتهبوا لِنصيحة القديس يوحنا الذهبي الفم، "أيها الآباء والأمهات: إذهبوا وقودوا أبناءكم باليد إلى الكنيسة".

سيتميز الكثير في الأشهر القادمة ذلك لأن أستراليا تُواصل برنامج التطعيم الوطني. وكشعب مسيحي، جماعة الحق، علينا أن ننتبه كثيراً من النعمة والتطهير الكسول والمثير. من المؤسف، كثير من الناس يتلقون معلوماتهم الوحيدة من وسائل التواصل الاجتماعي ويتماشون مع آرائها.

في سفر الأمثال، يُنبئنا الملك سليمان، "الرَّجُلُ اللَّيْمُ يَنْبُشُ السَّرَّ وَعَلَى شَفْتَيْهِ كَالنَّارِ الْمُتَّقِدَةِ." (أمثال 16:27) القديس بولس يُحذر تيموثاوس من نوع من الناس نجده في كل زمن وفي كل جماعة - فضلاً عن أنهن (الأرامل الفتيات) يتعلمن، ليطالتهن، الجولات في البيوت، ولا ينصرفن إلى البطالة فحسب، بل إلى الهذر أيضاً، وإلى التشاغل بما لا يعنيهن، والكلام في غير موضعه." (1 تيمو 5:13)

إذا اخترتم رفض التطعيم ضد Covid 19 فهذا حقكم. لكن، فكروا بالذين يمكن أن تُعرضوهم للخطر - أسرتم، أصدقائكم، جيرانكم. هل أنتم مستعدون للمخاطرة بكل شيء بسبب لغط من مدون محارب على وسائل التواصل الاجتماعي غير مطلع؟!!

بينما نخرج هذه السنة من صعوبات الجائحة، لئملأ قلوبنا بفرح وحب وأمل هذا الفصح المقدس والمجيد. لنضع كل شيء أمام الرب يسوع، القائم بالمجد من بين الأموات. وعندما يلج الآخرون علينا لتبني آراء مغايرة، وربّما عندما يتحدّونا أو يتقلّبون علينا لأننا نؤمن، لنبتني كلمات القديس بطرس، "يا رب، إلى من نذهب؟ وكلمات الحياة هي عندك وحدك." (يو 6:68)

ليكن هذا العيد، عيد الأعياد، لكل واحد منكم ولكل أعزائكم، وقتاً لبركات لا تُحصى.

Christ is Risen! المسيح قام ! Χριστός ανέστη!

مع بركتي الأبوية وصلواتي الأكيدة،

✠ روبير رباط

من أبرشيتنا في غرين أيكير - نيو ساوث ويلز

عيد فصح مجيد ومقدس، 2021